الفلاحة من ٤٠ عامًا

فى مثل هذا الشهر من أربعين عاما ، أفتتح المعرض الزراعى الصناعى العام الثانى عشر الذى كان مزمعا افتتاحه فى ٢٠ فبراير عام ١٩٢٦ ، إلا أنه أجل لأول مارس ، بسبب الحريق الذى شب فى بناء وزارة المعارف بالمعرض . وقسم المعرض المذكور إلى أربعة أقسام رئيسية :

القسم الأول : خاص بالحاصلات الزراعية .

والقسم الثانى : خاص بالحيوانات الألبنة والطيور الداجنة ومعامل التفريخ ودودة القز وخلايا النحل .

والقسم الثالث : خاص بالمصنوعات المصرية .

أما القسم الرابع : فخاص بالآلات الزراعية .

وكانت مناظر القسم الزراعى مألوفة لأن التقدم فى محاصيلنا الزراعية لم يكن كبيرا بسبب ما بلغته من الإتقان السابق ، ولكن مظاهر هذا التقدم تجلت فيما عرض من الثمار والأزهار والخضر ، فإن زراعتها انتشرت عن ذى قبل والتحسين فيها أخذ يعم .

أما القسم الصناعى فهو الذى استوقف الأنظار لأن الصناعة تقدمت فى مصر تقدما محسوساً ، خصوصاً عندما يقارن ما عرض فى آخر معرض أقامته الجمعية وما يعرض فى هذا المعرض الحالى .

وقد نشرت مجلة الفلاحة فى عدد مارس/أبريل عام ١٩٢٦ عدداً من الموضوعات تتعلق بالمعارض ، فهناك موضوع مترجم عن دائرة معارف فلاحة البساتين الأمريكية عنوانه «معارض فلاحة البساتين» تناول معارض النباتات والأزهار ، ومعارض الفاكهة ، ومعارض الخضرة .

كما نشرت الفلاحة موضوعا عن الواحات بمناسبة تمثيل الواحات فى المعرض

الزراعى الصناعى العام بمعرفة مصلحة أقسام الحدود . وقد فرشت قطعة من أرض المعرض برمل تغور فيه الأقدام وأريد بذلك تمثيل الصحراء ، وفى مكان منها عرضت معروضات محافظة سيناء ودير طورسينا ومحافظة الصحراء الغربية ، ومن هذه المعروضات بعض النباتات البرية التى تستعمل طبيا ، وهناك خيمة تمثل عرب سيناء ومعهم مواشيهم بشكل يبين نوع حياتهم فى الصحراء ، وخيمة أخرى لعرب الصحراء الغربية، وهناك نموذج بالحجم الطبيعى لبئر من آبار الصحراء ولمعصرة الزيت فى سيوة، ثم زريبة فيها وعل ووبر من سيناء وغزال من الصحراء الغربية وحجل وقطاة .

وذكر فى موضوع الواحات المنشور فى العدد المذكور ، أن مساحة الصحراء الغربية تبلغ ٥٠٠ مليون فدان . وفيما عدا الأجزاء القريبة من شاطىء البحر الأبيض تكاد تكون عديمة الأمطار بخلاف الصحراء الشرقية التى تنزل فيها الأمطار ولذلك تنمو فيها أعشاب ولا تنقطع عنها موارد الماء فيسكنها من أجل ذلك عدد من العرب الرحالة .

أما صحراء ليبيا فتكاد تخلو من المزروعات وعيون الماء ، ولذلك لا يسكنها هؤلاء الأعراب ، إلا أن هناك قطعا منعزلة من الأرض الخصبة وهى الواحات تستمد مياهها من الماء الأرضى ، وهناك سكان مقيمون فيها . . . وليس تاريخ الواحات معروفا تماما غير أنه توجد عدة آثار لمدن ومدافن قديمة . . من الواضح أن الواحات كانت مسكونة فى العصور السابقة للتاريخ حيث توجد آلات صوانية من نوع العصر الحجرى . وفى العصور التاريخية أن ملوك مصر من العائلة الثامنة عشر (١٥٤٥ — ١٣٥٠ ق . م .) حكموا الواحات وتوجد لهم بعض آثار فيها ، غير أن أهم الآثار الموجودة ترجع إلى حكم الفرس وأخصها معبد هيبس بالقرب من الخارجة وقد بناه داريوس ، وتوجد آثار من عهد البطالسة فى الخارجة . ويظهر أن الواحات كانت على عهد الرومان فى أشد ما كانت من العمران ولهم فيها آثار عديدة ، فعنوا بصيانة محطات الماء على امتداد الطرق مابين الواحات ووادى النيل ، وكانت عنايتهم عظيمة بحفر الآبار ، ويرى من آثار أعمالهم فى ذلك مجار تحت الأرض قدت فى الصحراء الصلب لمسافات طويلة لاجتماع المياه فى الطبقات الأرضية وتتصل بالسطح بعدة مسالك هواء عمودية يبلغ طول بعضها

٣٠ — ٥٠ مترا ، ولا يخفى ما بذل من الجهود فى مثل هذه المشروعات، وقد أهملت أعمال الرى بعد الفتح الإسلامى وسدت بعض الآبار فأقفرت الواحات وكست الرمال عدة أراضى خصبة وهجرها أكثر الأهالى لسكنى وادى النيل . وتوجد أربع واحات مهمة بالقطر المصرى وكلها واقعة بصحراء ليبيا بالجهة الغربية من وادى النيل ، وهى :

(١) واحة سيوة الواقعة بالجهة الشمالية من الصحراء وتبعد ٢٠٠ ميل عن البحر الأبيض المتوسط ومثلها عن طرف وادى النيل . وعدد سكانها ٤,٨٨٠ نفسا .

(٢) الواحات البحرية الكائنة على بعد ١٠٠ ميل غربى وادى النيل فى بقعة جنوبى القاهرة بمائة وأربعين ميلا ، وسكانها ٧,٠٠٠ نفس .

(٣) الواحات الخارجة وتبعد عن الجهة الغربية لوادى النيل تجاه الأقصر بمائة وأربعة وعشرين ميلا ويسكنها ٨,٥٠٠ نفس .

(٤) الواحات الداخلة الواقعة غربى الواحات الخارجة وتبعد عنها ١٢٤ ميلا أيضا ويبلغ تعدادها ١٩,٠٠٠ نفس .

وسكان واحة سيوة قاطنون فى قرية واحدة ومحلة بجوارها ، أما فى الواحات البحرية فالسكان فى ثلاث قرى تبعد عن بعضها ثلاثة أميال ، وفى الخارجة توجد قريتان ومحلتان منتشرة فى بقعة تقرب مساحتها من ٥٠ ميلا ، أما الواحات الداخلة فهى عبارة عن ١٢ قرية فى أرض تبلغ مساحتها نحو ٣٠ ميلا .

وجاء ضمن موضوعات عدد مارس/أبريل ١٩٢٦ بيانا بمعروضات فلاحة البساتين بالمعرض الزراعى الصناعى العام ، وقد قدم هذه المعروضات هيئات مختلفة وأفراد عديدون إلا أن معروضات قسم البساتين فاقت الجميع فى تعدد الأنواع والأصناف وحسن تنسيقها وترتيبها ، وقد عرض مجموعة بديعة من ثمار المواليح المختلفة تعتبر من أكبر المجاميع فى العالم وعرض أيضا ١٦ عينة من ثمار الشليك المستوطن منه والمستورد ، وأربع عينات من البسلة المستوطنة والمستوردة أيضا ، وكذا ثمار الموز والبرتقال والبامية والباباظ وثمار البكاء الشبيهة بالجوز (عين الجمل) التى تفوقها فى الطعم ورقة القشر . كما عرض أيضا مجموعة من ثمار البقول والخضر وبعض من بذورها وبذور الأزهار المكسورة فى مصر ، وبعض آخر من المستورد للمقارنة بينهما ومجموعة أخرى من المربات والفواكه المسكرة والمجففة والشربات ومجموعة

كبيرة من قطاعات الأشجار الخشبية المنزرعة بمصر ، ومجموعة مهمة من بعض النباتات الاقتصادية مزروعة بالقصارى .

وخصصت مجلة الفلاحة فى عددها المذكور موضوعاً ضافيا عن معروضات الجمعية الزراعية ، وجاء فى هذا الموضوع طريقة تنقية وتحسين أنواع القطن المتبعة بالجمعية . وذكر أن هناك ملاحظات على النباتات المنتخبة هى :

(١) الإنبات .

(٢) عد الزهر ابتداء من أول يوم يزهر فيه النبات (أواخر مايو أو أوائل يونيو) حتى آخر أغسطس .

(٣) شكل اللوز .

(٤) الارتفاع : مقياس طول كل نبات بعد الجنية الأولى .

(٥) عدد الأفرع الخضرية لكل نبات .

(٦) عدد اللوز على كل نبات أثناء جنى القطن .

(٧) عدد الأبراج أو عدد الفصوص فى كل لوزة لكل نبات .

وفى المعمل تدرس الصفات الآتية :

(١) وزن القطن الناتج من كل لوزة .

(٢) طول الشعر .

(٣) معدل الحليج فى المائة .

(٤) وزن مائة بذرة .

(٥) وزن شعر كل لوزة = معدل الحليج فى المائة × وزن بذرة قطن اللوزة الواحدة .

(٦) محصول شعر كل نبات = نسبة الشعر المئوية × وزن بذرة قطن اللوزة الواحدة .

(٧) عدد بذور كل لوزة = وزن الشعر اللوزة الواحدة × ١٠٠

(٨) ناتج الشعر أو نسبة الشعر للبذرة .

(٩) الرتبة التجارية .

(١٠) تماثل طول الشعرة .